[701] فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر 1 على أربعة فراسخ من الموصل وعبيدا بن زياد بها، قال عبد ا بن أبي عقب الديلمي: حدثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له: الخازر فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون. فعلم عبيدا بقدوم إبراهيم فرحل في ثلاثة وثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق، وطلبهم أشد طلب، وجاءهم في جحفل لجب، وكان مع ابن الاشتر أقل من عشرين ألفا، وكان في عسكر الشام من أشراف بني سليم عمير بن الحباب، فراسله إبراهيم ووعده بالحباء والاكرام، فجاء ومعه ألف فارس من بني عمه و أقاربه، فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم، بتعجيل القتال وترك المطاولة، فلما كان في السحر صلوا بغلس 2، وعبأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الازدي وعلى ميسرته على بن مالك الجشمي وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي و على الرجالة مزاحم بن مالك السكوني، ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام ولم يظنو أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئة عسكرهم فجعل عبيدا على ميمنته شرحبيل بن ذي الكلاع، وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي وعلى جناح ميسرته جميل بن عبد ا الغنمي 3 وفي القلب الحصين بن نمير ووقف العسكران والتقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي ونادى: يا شيعة المختار الكذاب يا شيعة ابن الاشتر المرتاب: أنا ابن ضبعان الكريم المفضل * من عصبة يبرون من دين علي كذاك كانوا في الزمان الاول فخرج إليه الاحوص بن شداد الهمداني وهو يقول: أنا ابن شداد على دين علي * لست لعثمان بن اروى 4 بولي

_____

1 - نهر الخازر: نهر بين إربل والموصل. (مراصد الاطلاع ج 1 ص 445). 2 - الغلس: الظلمة. 3 - الغنوي / خ. 4 - في الاصل: اردى.

_____